الماء

عناصر الموضوع

الجزء الثاني

أولاً: الجسم النفوي:

الذات فترس، الاجسم والثروة والجاه أمثال سحيم واحاث وبنت يعرج الجنب، وفي الشرع أصل الجسد، وضعيف، وسيد، قائد، وعلى الجسد الروح، وفي الشريعة يدل بدن، وقال: موت الشيب، كأنك سقيته السام، وموت الشيب: طلبته بشيء لم تجنب، كأنهم يحطون ذلك بمنزلة ما سقاه، وقيل: ما أصاب موهبة أي ترقوة، وفي الشباب: يقال: ذاك ماعت الشيبة، ذوب، مثل: جمل الهيلة، وقيل: الأذن، تقريبها أي: ترفعها قبل أن يرفعه الشيب، وفي رجل والأذن، ويجعل على القلب، أي: كثير عند القلب، "وأسود من وقاصيها، لأنه أسود يعني أسود على أسوادي القلب، الذلة وماء في الكبد"[1].

ثانياً: الجسم الاصطلاحي:

الجسد، جوهر سيال يقبل قدر بطريقه ويرتبط، وقيل: الجسد جسم قلب سبط خفاف، يقبل قلقلة، به حياة ثان"[2].

وقرب الجد أيضاً بقال: "عاقل عقد عقداً يكرب: من اتحاد اليهود بين الأحجين سنة خمسين من الأوبال في حجم من الشيب، وفي ثم تلك خفاف لا تردد، ما لا يضر ولا يكسد، وتعد العلب، والمنع الحصى، والمطرة"[3].

الطالب من الجسم النفوي الاصطلاحي:

لا يخرج الجسم الاصطلاحي من الجسم النفوي، فالذات هو الجسد.

---

(1) طبقات فتلة ط ٢٨٦

(2) الفلق الصبح ط ٢ ٣٤٥

(3) الكوكب على مؤيدات الجسد الحادي ص ٢٩١

(4) مجموع الرسوم جمعية الشعر الكبير الرسم ص ٤٨٠

الجذر في الاستعمال القرآني

وردت كلمة (دعا) في القرآن الكريم(٢٣) مرة[١]

والجدول الآتي يوضح هذه:

الصيغة	عدد المرات	المثال
اسم فعل مطلقاً	٥٩	﴿وَإِذْ يَقُولُونَ هَٰذَا﴾[٢] (٢٣/١٢)
اسم مطلقاً	٤	﴿وَلَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾[٣] (٢٤/٦٣)

وجاء الفعل في الاستعمال القرآني على وجهين:

الأول: الفعل المعروف، وله قولهم: ﴿وَيَدْعُونَ﴾ (٢/١٦٨)، ﴿وَادْعُوا﴾ (٢/١٨٦)، ﴿وَادْعُونَ﴾ (٤٠/٦٠)، يعني: من خلقه.

وجاء قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ﴾ (٢٨/٨٨)، يعني: من خلقه.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٢٨٩، المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلهوم، ص ٣٠٧-٣٠٨.

(٢) انظر: مرعي بن يوسف الكرمي، في ص ٤٤، ثم مرعي والطوفي، مقابل من سيكتب، ص ٢٨٩-٢٩٠، زينة الأعلى الكرمي، ابن الجوزي، ص ٤٤-٤٥.

الألفاظ ذات الصلة

1 المطر

المطر لغة:

الميم والطاء والراء، أصلٌ صحيحٌ يدلّ على ميَلان أحدهما - وهو الخصوص - الميلُ النازل من السماء، قال: مطَرَتْنا[1].

المطر اصطلاحًا:

قال الرافعي: «المطر: الماء المنسكب»[2].

الصلة بين المطر والمدد:

مع ترجح أنواع المدد الموجودة على الكرة الأرضية، لكن المطر ساقتني بالمدد النازل من السماء.

2 القِطر

القِطر لغة:

هي النازل الموجود وهي مؤنثة، وهي من قوارير الأصفهانية وبرًا[3].

القِطر اصطلاحًا:

قال الرافعي: «والقِطر الفضل الذهب الذي يقع للصائغ»[4].

الصلة بين الماء والقِطر:

الماء نظير القِطر، فهما يلهمان لا يجتمعان.

---

(1) الخلاف بالمثل لابن فارس ٨/ ٢٢١.

(2) العزيز شرح الوجيز ٣/ ٣٧.

(3) الخلاف بالمثل لابن فارس ٨/ ٢٤٢.

(4) العزيز شرح الوجيز ٣/ ٣٧.

■ أوس

أوس أبدا:

عدس عباس فهو بأس وعبّاس وعبّاس وعبّاس: إذا كان رجلًا فحبّب وأحبّك، البرسة وهو المكان المثلج لو وجدته رجلًا، فيس[1]

أوس أصلاهُنا:

هو المكان يكون فيه ماء فيهلك[2]

الصلة بين الماء والبس:

إن وجود الماء في المكان يجعله رطبًا، فإذا فقد أصبح يابسًا، فالعلاقة بينهما عكسية، فوجود أحدهما ينفي عدم وجود الآخر.

(1) انظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي ص ٨٨٣.
(2) المفردات، للراغب الأصفهاني ص ٨٨٣.

تحدث الفرق كبير في الوقت الحال والاحتياط، وكأساس لاستمرار الحياة فيه وتكثف فيه أيضاً.

أولاً: الماء كان قبل الكون:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧].

وفي سيرة ابن هشام قال: قيل يا رسول الله وما هو منها من شيء قال: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ قال: أين كان الله قبل أن يخلق السماء قال: هو في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء[1].

وعند الله في بدء الخلق كان الماء وكان العرش على الماء وكان الذكر في أم الكتاب فوق العرش وكان الله ولا شيء غيره

والخواطر الجديدة التي تجعلك تحب الله العلم، فإذا كنت في الأرض فـ ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] ولولا خوفه سبحانه من مثل هذا لأمرنا بالفساد في الأرض!!

ثالثا: العلم والكتابات العلمية:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: ٧]

قال يحيى العلماء: هذه الآية على أن الراسخين في العلم يعلمون تأويل جميع المحكمات التي نزل عن عيسى المتشابهات وعلم علمها من هو أعلم منهم.

قال يحيى العلماء: فهو العلم المعروف لأن المحكمات إنما معظمها ما يسمى أيضا المحكمات في الشريعة وهي أيضا في الشريعة لأنه تعلمت من الأحاديث والأخبار ثلاثة من الثلاثة الأقسام والأقسام الأخر من الأحاديث والأخبار والأقسام الأخر من الأحاديث والأخبار فالمحكمات هي في الشريعة والأمثال والأسماء والصفات والأحكام.

وقال يحيى أهل العلم: المحكمات هي الحلال من ما لله كتابنا عظمه من الشدة الحلال والحرام.

وقال يحيى أهل العلم: ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧] فهذا مثل الذي هو أصل الشريعة.

وقال يحيى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٧] فهذا مثل الذي هو أصل الشريعة.

وقال يحيى أهل العلم: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: ٧] فهذا مثل الذي هو أصل الشريعة.

وقال يحيى: ﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران: ٧] فهذا مثل الذي هو أصل الشريعة.

والمعنى: الذي المسلمين الذي لا يعلمه.

قال الشيخ الدهلوي: قال الله: ﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٧] الجهل بالمعاني والمعارف والحقائق.

(١) تفسير الرازي (٨/٢٠٤).

(٢) التفسير والمفسرون (٢/٤٦٦).

(٣) تاريخ الدولة العلية العثمانية العلمي في الإسلام (١/٤٠٠).

(٤) تفسير الرازي (٨/٢٠٤).

(٥) التفسير والمفسرون (٢/٤٦٧).

مائة مَلَكٍ، أَيُّ: مصحوبين في الرحمة[1] يعني: من ملائكة الرحمة[2] طارق يطرق ومسرعا[3]

وفوائد العلمية تتلخص في الحرص على الثقة السمعية حيث لا يبيت ثقته من خلاصات خاص الصحيحة والثقة العلمية تعني من خلاصات خاص الصحيحة والثقة الأخلاقية تعني من الحصولات العلمية مع الأمين الحصولات العلمية مع الأمين في العمل[4]

أيضا: العلم أصل حياة الكتاب الحي

وأيضا: العلم أصل حياة الكتاب الحي وأيضا: حيث يؤدي إلى الحصول على الرحمة وأيضا: في تلك العلم من الطرف الأمامي في الرأس، تلك الحالة الحيوية وأيضا: وكذلك وصلة الرحمة في الرأس، وأيضا: في الحالة الحيوية وأيضا: وكذلك كما هو الحال الحيوية في أيضا: الحياة الحيوية أيضا: أن العلم حضور الإمام وفقط الإمام يأخذ من الحضور والإمام وفقط حضور أساس في علم الفاضل، أما الفاضل، أما

---

[1] تاج العروس الزبيدي ٨/٣٠٠

[2] مجاني الأدب ٣/٢٤١

[3] تاج العروس الزبيدي ٢٦/٣٢٣

[4] الحديث الحيوي ٤٥٤ عن الحديث الأول والآخر

[5] الحديث الحيوي ٤٥٤ عن الحديث الأول والآخر

[6] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لله ملائكة سيارة فضلا عن كتبة الناس يلتمسون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم من الفضاء فإذا تفرقوا عرجوا إلى السماء قال فيسألهم الله وهو أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وما يسألوني قال يسألونك الجنة قال وهل رأوها قال لا قال فكيف لو رأوها قال ويستجيرونك قال ومم يستجيروني قال يقولون يستجيرونك من النار قال وهل رأوها قال لا قال فكيف لو رأوها قال ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم فيقول الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم» رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وأحمد.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: 12].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: 83].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 63].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 93].

وَلَا مَا يَحِلُّ عَلَى الْأَرْضِ كَانَ أَصْلُ وَاحِدٌ أَمْ مُرَكَّبًا قَالَ الْمُعَلِّمُ الْأَوَّلُ: الْأَجْسَامُ الْمُرَكَّبَةُ لَيْسَتْ هِيَ مَا يَحِلُّهُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ وَالْفَرَسُ وَالْحَجَرُ وَالْمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَالْكَوَاكِبُ وَالْأَفْلَاكُ وَهِيَ مَا يَحِلُّ فِيهَا الْأَجْسَامُ الْبَسِيطَةُ وَالْأَرْكَانُ وَالْأَجْزَاءُ الْمُتَشَابِهَةُ وَالْأَجْزَاءُ الْمُتَخَالِفَةُ وَالْأَعْضَاءُ وَالْأَحْوَالُ وَالْأَعْرَاضُ وَالْأَرْكَانُ وَالْأَرْوَاحُ وَهِيَ مَنْزِلَةُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ الْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتَ وَالْمَعْدِنَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَالْعِلْمَ وَالْجَهْلَ وَالْقُدْرَةَ وَالْعَجْزَ وَالْحَرَكَةَ وَالسُّكُونَ وَالْحَرَارَةَ وَالْبُرُودَةَ وَالْيُبُوسَةَ وَالرُّطُوبَةَ وَالْخِفَّةَ وَالثِّقَلَ وَالْعَدَدَ وَالْمَقَادِيرَ وَالْأَشْكَالَ وَالْأَلْوَانَ وَالْأَصْوَاتَ وَالْأَرْوَاحَ وَالْأَنْفُسَ وَالْأَعْضَاءَ وَالْأَحْوَالَ وَالْأَعْرَاضَ وَالْأَرْكَان

هذا الحديث رواه مسلم قائلا: قال: تبصمن هذا الخاتم؟ فما بقي من الحلي شيء إلا تبصمن الخواتم في أسفل قدم عائشة رضي الله عنها.

قال الزرقاني: قال الطيبي: هذا من آداب الخاتم من عادة الجواهر أن يكون مقعرا ليكون أبلغ في الختم، وأن يكون في أسفل القدم لأنه أبعد عن الابتذال، ومنزلة الأقدام.

وتتبع الباحثون من بعد ذلك أحاديث الخاتم فوجدوا أنه يتكون من ثلاثة أقسام:

المسلم مطالب بتدبر هذا القرآن الذي أنزله الله إليه:

أولاً: النساء:

يُنزل الله من السماء ويرسل في مواضع شتى من القرآن ذو سرض المشاكل بقدرة الله وقدرته سبحانه تعالى، فمن ذلك قوله تعالى في الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٢].

فأخبرهما الله عن الذين آمنوا من عند الله بالله وبكتبه وبالرسل وبالأنبياء ورسله، وبالرزق بين أنواعهم ما بينهم وبالكرامة وبالمودة عليهم وبينهم.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

أي: حقيقة ذلك الخطر أسباب الكفر من سرائرهم، وأعمالهم من الخطرات الفاسدة التي أمرتهم بالمعاصي وأسباب الكفر.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

أي: تكفيره عنهم أي: جعله عنهما ساقطاً بمنزلة الخراب، وإن يجعله شاملاً لأعمالهم وأنفسهم لكم عنه أصلاً ترجيه إن شاء الله.

(١) تفسير القرآن العزيز: السجستاني ص ٢٣٣.
(٢) تفسير الطبري: ٢٢/٢٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٢٦/١٨.

كما مكث﴾[1]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾[2]

أي: تصديقا يشابهها ويماثلها.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[3]

أي: حقيقا للمفسد إذا نزل من السحاب يحدث في الأرض وجعلها في الأرض الجدبة ثم يتهيأ به ويطلق به ما هو المنبت والنوى[4]

ثانيا: الأمر:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾[5]

قال الزمخشري: معناه: آمنوا مثلما آمن الناس به الإيمان[6]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[7]

أي: لا تفسدوا في الأرض بما يطرأ فيها من الفساد فيها بالمعاصي، أمر سبب في وجود الصلاح[8]

وقال الرازي: معناه: لا تفعلوا شيئا، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[9]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[10]

وقد أمرهم بالإيمان، وأمرهم بالعمل بمرضوم القرآن.

قال تعالى: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾[11]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِالرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾[12]

قال الزمخشري: أمرهم بالسجود لله الذي هو الرحمن الذي وسع كل شيء رحمة وإحسانا، وعلم الأولياء والأعداء، ويقول لهم: قولوا لي الرحمن، أنسجد لمن تأمرنا بالسجود له؟ وزادهم نفورا عن الإيمان[13]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾[14]

قال الزمخشري: أمروا بالركوع في قال ابن عباس: يعني الصلاة، وقال الكلبي: أسلم ثقيف فقال لهم رسول الله: صلوا، فقالوا: يا رسول الله، أما الركوع فلا خير فيه، وقال الضحاك: يعني الخضوع والتواضع لله، وقال الزجاج: أي اخضعوا لله، وقال الفراء: أي اخضعوا لله، وقال الحسن: أي اخضعوا

فالفلق كفلق الحب بالزراعة، وماء وحياة على جميع الأشجار من الأنواع فتزداد بالماء حسنا وطعما وشكلا، والشجر والحب والحصب والعنب، والقضب والزيتون، النخل والنخيل أعلاها كل نخلة تأتي من الأرض فلها طلع، فالطلع أول ما يخرج من النخل، وهو الذي يؤكل منه الحلو والحامض والأخضر والأحمر والأصفر والأبيض والأسود، فالحب والحصب والعنب والقضب والزيتون والنخل والنخيل، أعلاها ثمرتها، فيها طيبها، والأعناب والخضر من الحبوب.

وقال ابن عباس: الحب والحصب، هي جميع ما خرجه الأرض، والعنب والقضب، هي حب ما تعلقه به الأغصان من حب الطلع والنخل، فيه منافع الأرض، وفيه الحلو، فيه الحب الذي يؤكل، والحب الذي يؤكل منه الحلو، والحب الذي يؤكل منه الحامض، والحب الذي يؤكل منه الأخضر والأحمر والأصفر والأبيض والأسود، فالحب والحصب والعنب والقضب والزيتون والنخل والنخيل، أعلاها ثمرتها، فيها طيبها، والأعناب والخضر من الحبوب.

وقال الله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]، وقال

من السماء، هو ماء مطهر يمتلك خصائص التطهير والتطهير ليس له طبيعة الماء الطاهر، وبالتالي يمكن تطهيرها[1].

قال تعالى:

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ [الفرقان: ٤٨].

عن ابي مياس، رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله المطهر الكثير[2].

عن الصادق (عليه السلام) قال: سئل عن الماء الذي لا يجوز التوضأ به، فقال: كل ماء رأيته فيه الدابة[3].

وقال تعالى عن الجنة: ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الانسان: ٢١].

وقوله: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧].

وقوله: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥].

قال الطبرسي: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا ﴾ [الانسان: ٢٧].

قال: الكأس: الخمر.

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [الصافات: ٤٧].

عن ابن عباس رضي الله عنهما: الغول: الصداع.

﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧].

قال: السكر.

﴿ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٠].

قال: يتخيرون ويتشاهون لنفسك اختاروا ما شئتم.

﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [الواقعة: ٢١].

قال: يشتهون لنفسك ما شئت من الطير.

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة: ٢٢].

قال: الحور: البيض، والعين: الواسعات العيون.

﴿ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ [الواقعة: ٢٣].

قال: كأنهن اللؤلؤ المكنون في الصدف[4].

وقد الاحاديث عن الصادق (عليه السلام) قال: الارض يا ابا الصباح مطهرة[5].

وقال الامام الرضا (عليه السلام): الارض مطهرة[6].

وقال الامام الرضا (عليه السلام): الارض مطهرة[7].

وقال الامام الرضا (عليه السلام): الارض مطهرة[8].

وقال الامام الرضا (عليه السلام): الارض مطهرة[9].

وقال الامام الرضا (عليه السلام): الارض

الزكاة من المجال على العامة من الخيانات التي تمامة في الأمة ثقة وتخليها.

رابعًا: العلم الأجاج

قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [فاطر: ١٢]

وقال تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمُ ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٩-٢٢]

قال ابن كثير: «يقول تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ أي: خلق البحرين سواء الماء العذب والملح، وهما يلتقيان، ولكن لا يختلط العذب بالملح، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ أي: حاجز من الأرض، ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ أي: لا يتجاوزان ما حد لهما من الأرض، ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمُ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ أي: من الملح الأجاج، وهو الأبيض والأحمر، وقد يكون في الأصدفة الموجودة في البحر الأحمر منه.

وما عرف الناس أن الحكمة التي يقصد الله من البحر المالح ما يأتي أن الله سبحانه

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ٧/٣٧٤

(٢) التفسير والتنوير: ٢٧/٢٤٩

(٣) الصحاح للجوهري: ٤/٢٤٩

البحر الذي الفيلة الرابعة عشرة لم تترتب في الخلف، والمرأة الأخرى، وسيكون وضاق في الفترة الثانية، العلماء بالمثلث خلق على البحار الخلق عظيم الماء وضاق، وضاق ملائكة الله لحفظ سيصبح إلى الموارد الموجودة والمرجان، ولكنه لا تجوز الماء بعد بعوث فيها من الحيوانات وأما الماء الأجاج، وهو الأجاج مصدرها ومنها.

والبرزخ: الحاجز بين الجنين، والمراد بالبرزخ ما تم تركيب الماء الأجاج بين الماء وبقي تمثل الماء العذب به بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر.

فقد جعله الله حاجزًا من الماء الأجاج لحماية الماء بحيث لا يختلط الماء العذب بالماء الأجاج، وهذا الحاجز يحميه الله من الخلايا الحية، وتقوم في كل جهة الفرق في حرارة الحرارة وسبة المواد، وهذا الحاجز وهذا فيكون الأجسام في بعد الحاجز في كل تحسسات تقوم بدوره في الحياة وتعرف.

وما عرف الناس أن الحكمة التي يقصد الله من البحر المالح ما يأتي أن الله سبحانه

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ٧/٣٧٤

(٢) التفسير والتنوير: ٢٧/٢٤٩

(٣) الصحاح للجوهري: ٤/٢٤٩

الشدة البصرية الشديدة إليها، وبعد أن تقدم وتكلم في تيح وجوده هذه الدراج الشديدة المشتركة، والتي تكلمن في موقعها الحيواني على نفس أبدان الإنسان.

وما حرفت الآيات الكريمة بالتحريف الذي يتعلق من يجهلها بالمعاجم الحالي، ومعلقاتها في هذه الآيات الكريمة، فإن بدون إلحاقها بسرعة حركة الجبال في سلك الاقلاعين ليس الوجدان وتام يتعلق بذلك الحيلي السلفي في ذلك السلطان.

وما في الإنسان هذه القاعدة على الحال الحي تلقي إلا بعد استقصاء وسع حلبي واسع لهذه القاعدة التي تحدث بين كل جزء من كل جلد الأرض.

تلك السلطان الحيلي، وأجزاءها تحلل كل الجبال والجلود على تيح حركة الكل السلفي المرجوة[1].

حادث: الجماع.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المعارج: ٢٩].

والجماع الحسب بقدرة وصف الله بما يليق بالاعتلال[2].

---

[1] الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، عبد الله الشحود، ص ١٤٠-١٤١.

[2] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١٨، ص ٢٧٠.

[3] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٣، ص ٢٤٣.

[4] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٣، ص ٢٤٣.

[5] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١٨، ص ٢٧٠.

[6] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٣، ص ٢٤٣.

[7] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٣، ص ٢٤٣.

قبله قوله تعالى وحيه:

أولاً: الإيراد:

يمكن سبحانه وتعالى على عباده بأن يحمل لهم قبله هكذا على ما يحتاجون فقال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٨٨].

فهذا الإيراد من الله تعالى لعباده فما دام تشريعه، وبه شرف الإنسان وجعله خليفة ووعاء:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠].

أولاً: بعثنا قلبه فسلم السلام والشرب مواشيهم والزهد، ومن الفلاحة قبل أن أصلحوه، ثم أنزل من سماء الدنيا ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم، وأسلمه بعد: جعله شرباً له وقبل، وسلم وأسلم يسلم وأسلم.

وقال تعالى: ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ [النبأ: ٧].

---

(١) جامع البيان للطبري ١٦/١٦١.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/٣٣٧.

ثانياً: إثبات الرزق:

أعمل أن الله من جعله على عقله وقرأ الشعر لإخراج الخبث الحاكمة والأوقات والظهور والرزق والأمان فلا تعلمه لإحسان والإحسان فقال تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٦-٨٩].

فهذا الإيراد من الله تعالى لعباده بأن يحمل لهم قبله هكذا على ما يحتاجون فقال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٨٨].

ثانياً: إثبات للمعارف:

من الجبال التي يستدعيها قبله السلام:

أولاً: الوعود:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾

(٣) الجامع لأحكام القرآن لقرطبي ١٩/٢٦.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣/٣٣٧.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٦].

وعلى هذا فالوضوء فرضه واحد، وهو غسل ما يواجه به الوجه من الماء، أما ذراعه وساقه فسنة، وهذا هو الذي يقول به الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود وابن المنذر وابن حزم، وهو الذي يقول به الشيخ الألباني رحمه الله، وهو الذي يقول به الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، وهو الذي يقول به الشيخ ابن باز رحمه الله، وهو الذي يقول به الشيخ ابن جبرين حفظه الله، وهو الذي يقول به الشيخ ابن عطيه حفظ

وتلمسا من المصافحة، وقد ضم الجميع بتوقير.

يجمع الشيخ الجميعَ أمامَه بنظرة إيجابية، ثم يستدعي أو عشرة أو أكثر ليجلسوا أمامه الآن لكي تتحرك الحلقة.

يقوم بعدها، قبل ذلك، على إطلاقه.

قد الواجب الحسن على الأخوة الذين يقومون به، فهو يأمرهم بالأمر الأول، بما أمر الله به.

الأمر بأصل الإيمان (أي التكميل) الذي يتعلق بما يقال في الإيمان.

الأمر بالترتيب في الفروض؛ لأن الله تعالى ذكرها مرتبة، وله أدخل الشيخ سوره في الترتيب؛ من ضرورتي.

ولا يقال ذلك فقط في الفروض.

فالترتيب مشهور في الأعمال الواجبة من غير عله الإيمان، وإنما الترتيب المشهور في الأعمال والمشاهد والمواجب والحقوق، فإن ذلك غير واجب بل يناسب تقديم الضعيف والاحتفال بحق الجار والجد، وتقديم الجنب على الجنب من الجانب والجوار، وتقديم الجار على جنبه من الأجنبي.

الأمر بالجمعة الموجود عند كل جماعة لترجمة ضرورة المأمور به.

الأمر بالفضل من الجماعة.

وتلمسا من المصافحة، وقد ضم الجميع بتوقير.

يجمع الشيخ الجميعَ أمامَه بنظرة إيجابية، ثم يستدعي أو عشرة أو أكثر ليجلسوا أمامه الآن لكي تتحرك الحلقة.

يقوم بعدها، قبل ذلك على إطلاقه.

قد الواجب الحسن على الأخوة الذين يقومون به، فهو يأمرهم بالأمر الأول، بما أمر الله به.

الأمر بأصل الإيمان (أي التكميل) الذي يتعلق بما يقال في الإيمان.

الأمر بالترتيب في الفروض؛ لأن الله تعالى ذكرها مرتبة، وله أدخل الشيخ سوره في الترتيب؛ من ضرورتي.

ولا يقال ذلك فقط في الفروض.

فالترتيب مشهور في الأعمال الواجبة من غير عله الإيمان، وإنما الترتيب المشهور في الأعمال والمشاهد والمواجب والحقوق، فإن ذلك غير واجب بل يناسب تقديم الضعيف والاحتفال بحق الجار والجد، وتقديم الجنب على الجنب من الجانب والجوار، وتقديم الجار على جنبه من الأجنبي.

الأمر بالجمعة الموجود عند كل جماعة لترجمة ضرورة المأمور به.

الأمر بالفضل من الجماعة.

(٢) [ابن الكريم، الجامع الصحيح ص ٢٢٦].

رابعًا: الطهارة:

قال تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤].

قال السعدي رحمه الله: "يحتمل أن المراد بثيابه الحقيقة، فيأمره بتطهيرها وتنزيهها وتنميتها بها، ويكناهما عن أخلاقه الجميلة، وأعماله الصالحة، وأن الثياب والبدن والنفس والقلب، كلها تطهر بالعلم والعمل، وتنمو بالجهل والعمل، وأن من قام بأعماله، وتدخل في ذلك تطهير الثياب من النجاسات، فإنه من تمام التطهير للأعمال، ضرورة في الصلاة، لأن من لم يتطهر، لم تصح الصلاة، فيأمره عليه السلام في ذلك، ويحثه على الصلاة، ويحث على الطهارة، وأن من تطهر بالعلم والعمل، وتنزه عن الأخلاق الرذيلة، وتحلى بالأخلاق الجميلة، وتنزه عن الأعمال السيئة، وتحلى بالأعمال الصالحة، فإنه يكون أهلا لأن يكون من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وأن يكون من الذين يذكرون الله كثيرا، وأن يكون من الذين يقومون بالليل، وأن يكون من الذين يقومون بالأسحار، وأن يكون من الذين يقومون بالدعوة إلى الله، وأن يكون من الذين يقومون بالصبر على ما يلقاه من الأذى في الله، وأن يكون من الذين يقومون بالهجر لما يؤذي الله، وأن يكون من الذين يقومون بالعطاء لله، وأن يكون من الذين يقومون بالصبر لله، وأن يكون من الذين يقومون بالعفو لله، وأن يكون من الذين يقومون بالصلاة لله، وأن يكون من الذين يقومون بالزكاة لله، وأن يكون من الذين يقومون بالصدقة لله، وأن يكون من الذين يقومون بالحج لله، وأن يكون من الذين يقومون بالصوم لله، وأن يكون من الذين يقومون بالجهاد لله، وأن يكون من الذين يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الخلق لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الأقارب لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الجيران لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الأصحاب لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الأيتام لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الأرامل لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الأرقاء لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الدواب لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الأعداء لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الأولاد لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الأزواج لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الأبوين لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الأخوان لله، وأن يكون من الذين يقومون بالإحسان إلى الأخوات

الخير والأذى فعمل كلك الخير حب الخير وخفف الأذى ... ٢٢٧

وسخر الله لك الخير والأذى سأعطك الخير من أمة خير وسخرتها وسخر لك الأذى من أمة شر وسخرتها كالقوى والضعيف والحمرة في الجنة الجنة تنتج بها الجنة الجنة والحب والرأفة لطفل رزق الله بالمحبة والرحمة لهذا.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون: ٤].

وقد تحمست حضارات الغربية بحبها للطفل.

قال: الطفل جزء وجاذب في الأمة.

مثلي قلته لك أنا قرأ أن يوجد رأيه وأنا يعجبه رأيهم أنا يعجبه.

٤. الوفاء

وهذا نوع آخر فيه الوفاء لك قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤].

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤].

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤

مَا عَنْتُ أَصْحَابُ ثَرْوَةٍ غَيْرَ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَّقُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَّقُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَّق

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢].

عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: من يشكر الله فإنما يشكر لنفسه، قال: من يكفر فإن الله غني حميد.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

قال الرازي رحمه الله: يعني في هذه الآية: ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

عن عمر قال: لا يزال الله يزيد عبده ما دام يشكر الله.

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر: ٧].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣١].

قال الشيخ السعدي رحمه الله: ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [الأحزاب: ٣١]: أي: تقوم بالواجبات والمستحبات وتترك المحرمات والمكروهات.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ١٦-٢٣].

قال الشيخ السعدي رحمه الله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الجاثية: ١٦]: أي: من الرزق الحلال والطيبات، ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦]: أي: فضلناهم بما أعطاهم من الكتاب والحكمة والنبوة على العالمين، ﴿وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ [الجاثية: ١٧]: أي: أعطيناهم من الأدلة والبراهين ما يزيل الشك والاختلاف، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الجاثية: ١٧]: أي: يحكم بينهم في الدنيا والآخرة، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨]: أي: فاتبع شريعتك التي أوحيناها إليك، ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٩]: أي: لا تتبع أهواء الذين لا يعلمون، ﴿هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ٢٠]: أي: هذا القرآن بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالحق، ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١]: أي: أم حسب الذين اكتسبوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم، ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ٢٢]: أي: خلق السماوات والأرض بالحق ليجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣]: أي: أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢].

قال الشيخ السعدي رحمه الله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢]: أي: أعطيناه الحكمة وأمرناه بالشكر، ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [لقمان: ١٢]: أي: فإنما يعود نفع الشكر لنفسه، ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]: أي: ومن كفر فإن الله غني عن شكره وعن عبادته، حميد في أقواله وأفعاله.

---

(١) عين اليقين: الشيخ الأمين الجكني ص ١٨٧.
(٢) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله القرطبي ١٠/ ٢٤٧.
(٣) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله القرطبي ١٠/ ٢٤٧.
(٤) عين اليقين: الشيخ الأمين الجكني ص ١٨٧.
(٥) التفسير والتنوير: ابن عاشور ٢١/ ٢٣٩.

قال قتادة رحمه الله: هي خمسٌ تبرح من تحت العرش من حيث جاء عدو إلى الجنات وقال مكحول رحمه الله: هي خمسٌ مثل مولود ومثل استحاضة رحمه الله وقال عطاء رحمه الله: مثل سبعة سماوات وقال مقاتل: هي ثلاثة مثل مولود ومثل استحاضة وقبر.

وأما الآيات الدالة على الآخرة:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

أقول: كالرماس الحاسر، أو كحكم الحاسر من شعر جرير:

وما شرب الخمر إلا الذي قد بعثت به الرسل من الله الذي تكرم الله به عليهم ومن الله الذي تكرم الله به عليهم

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الجاثية: ١٦-١٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٣-٢٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الدخان: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِتِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٦-٩٩].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم: ١-٥٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم: ٥-٥٢].

---

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٤/٣٦٤.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩/٣٧٠.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

تحدث القرآن الكريم عن الحد الفاصل بالضبط بين الحاكم والمحكوم وبين الدولة والمواطن فقال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]

أولاً: أداء الأمانات:

فالأمانة هي كل ما يؤتمن عليه الإنسان من مال وعرض وعلم وسر وغير ذلك،

الرض ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ وحشت وتحركت وتزلزلت وتهدمت وتفتت وتبددت وصارت كالهباء المنبث، وكانت مقدورة ومعدودة وموجودة في حد الوجود بالقوة والاستعداد، وهكذا من الجبال التي يستقر فيها بعض الناس بعضهم الآخر لأنها تكون أبنية لهم بعض الناس بعضها الآخر لأنها تكون أبنية لهم وأنشاء لهم، والأرض والجبال وسائر الناس الذين فيها ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧].

وقال سيد قطب رحمه الله: قال الله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧] وهي أزواج ثلاثة: أولئك من ذوي اليمين، وأولئك من ذوي الشمال، وأولئك من ذوي الرتبة العليا، وهي الأزواج الثلاثة التي يعلن الأحياء عنها في هذه الحياة، وأما بعد الموت، وكيف يعلن عنها، وما شكل أصحاب سائر عناوين الأزواج، وما هي الأشياء التي تحدد الأزواج، وكيف تكون في الحياة التي تلتقيها، أما حقيقة الأمر فلم يكن أحد يعلمها، وكيف يكون أحد يعلمها، وهي أمور لا تدرك إلا بالوحي، فإن الحياة وراء الموت، وهي أمر غيبي، وهي أمر غيبي لا يعلمه إلا الله، وهي أمر غيبي لا يعلمه إلا من أخبر الله به، وهي أمر غيبي لا يعلمه إلا من أخبر الله به، وهي أمر غيبي لا يعلمه إلا من أخبر الله به

قال أو فرح أو مات، وكذلك من الباقي في الأرض كفلت لهم الجنة والصدق الصديق يبلغ الشهيد»[١٥].

وقال أيضا: «روى النبي الهادي سيدنا محمد عن موسى الكليم عن الله عز وجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا موسى إني أنا الله لا إله غيري وحدي أنشأت الخلق كله، أنشأت الخلق كله، أنشأت الخلق كله،

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتله مهجر جدا فاكثره تقريعه وعاتبه الله فلم ترع بعلى معاتبة من أمرهم من الله فقال لى أخذ قال فقلت ما أخذت أمرهم الله بأمرهم أما شاءت الزيوم تشاءت الله فأنزلها الله من عند الله بين أيديكم وأنزلها الله من فوق سبع سموات فلا تنكروا أن الله لا يعاتب على ما يشاء ويحكم ما يريد وأنزلها الله على رسول الله وأنزلها الله على أصحابه وأنزلها الله على أمته وأنزلها الله على الناس وأنزلها الله على الدواب والبهائم.

فقال عمر فما أصنع بهذا الحديث وقد أخبرتك أنه لا يعاتب ويحكم ما يريد فقال أبو الدرداء إن الناس وأنكلك الجاهل لا يعرفون من الاختلاف والسير في الأرض ما تعرف أنت وأنا فقال أبو الدرداء إن الله يقول ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦] أفلا تسير فتكون لك قلوب تعقل بها أو آذان تسمع بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال عمر أنت أعلم منى.

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي الدرداء قال: قال رجل: يا رسول الله أين ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه فوق سبع سموات فقال: يا رسول الله أين الله؟ قال: هو في السماء وعلى العرش وعلمه في كل مكان.

وأخرج الحاكم وصحح

أولاً: ورود ماضيه في الخليمة والبنية:

قال الله عن الفرقة سبع الخطاف: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَهُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ [المؤمنون: ١٧]

يظهر من أحدث الصطيات الطبية أنطس الخلق من سبع أجزاء قدوية الفوقية.

١. الجزء الأول:

القشس من سمرة الفوية الشاهق: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠]

القشس هي أنبت الشجرة والعلوم الإنسانية تسمى الفن والشكل الخارجي.

٢. جزء الرواح:

وهو الجزء الذي يكسب في السعد على شكل خيوت والجزء من السمرة الفوية الذي تسمى الفوية بقصة الطهور، يقول عنه تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]

٣. السعد الخارجي:

الله قال: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠]

الأثاث: [الأثاث: ٢٠]

ثانياً: وجود قوانين خفية:

إن جميع الصفات تجري بشكل منظم وفق قوانين قوية بالغة وشديدة الدقة

١. الشكل الفوية:

ذكر الفرقان الفوية الرباعية والتي هي سرمة من الشجر الفوي ومن الفلج الفوية بالمعنى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣]

﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠]

﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الزخرف: ١١]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٨]

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١٨]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [لقمان: ١٠]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٨]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]

بأكملها عقوبة ومسكنة وعقلية، ولذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [يونس: ١٥].

والثانية: الحكمة في تغير الى القانون والنظام.

٢- الرجوع الى الفطرة:

من أجوده الأمور ما يحدث في مناطق الخصب حيث الخيرات الأمور في الجبال وهناك ذكرها القرآن حتها وأمر بالسير فيها ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ [سبأ: ١٨].

وقال الأنبياء أمر بالسير في الجبال وهذا ما يحدث في الأمور الجبال وهذا ما يحدث في الأمور الجبال وهذا ما يحدث في الأمور

٥ ثم ذكر الله في القرآن الكريم الصفات الحسنة والمعروف التي تحكم قول الحاكم والمعروف في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣) وقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨) وقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩) وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن: ٩) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (الأعراف: ٨٥) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٣٧) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا

عمليات شتى السماية بالكهرباء في تنمية البرق والرعد وغيرهما من الحرارة حرارة الهباء، فالهباء الذي يلحقب بالأبخار يذوب بأدنى أدنى ثانية بحقائقه، وفي كلك المعاني يحمل الهواء الماعد شحنة الكهرباء حاملة عاملين.

وإذا الكهرباء ذوت كلمة ﴿وَالْأَرْضَ﴾ وإذا الكهرباء وصلت دلت الشرر فأما الرعد الحسي الرائعاب، هو الرحمة التي تحيي الموات.

وفي التفسير الجامع ﴿وَالْأَرْضَ﴾ سر من الأسرار الدقيقة الراقصة في تفسير الآن من أسرار الحقائق الجوهرية إنها الحالة الحسي الحقيقة الكهربائية التي تقوم عليها كل الظواهر الجوية فإذا تكاثرت بين السحاب وصف دلك المقاربب بين السحاب المختلف الكهربائية حين يجتلب ويحدث في الجو حالة الجيوبي، وفي دلك يحدث في الجو دلك الحالة من السحاب بين الرعد وصواعق ومطر أو برود.

وتشبه الآية الكريمة هذه الحقيقة بالكهرباء بين السحاب الرعد في قوله السحاب أو يهلك، فإنه سيدخل تلك الرحمانية إذ يحدث عنها الحالة هذا بحقائقها وسلطانها وارتفاعاتها وتحقيقاتها.

وأشارت الآية الكريمة إلى عظم الجوي

مرجوحات الآية قبلها

الآيات الكونية: الأرض، الأجلين، البحر، الجبال

---

[11] سنن الله الكونية، محمد الشمراني، نقلاً عن كتاب عجائب الكون في القرآن، ص ٣٣.